

## من تراثنا

# مقبل الزكير

للكرو محمد الشولعي

١٢٩٩ - ١٣٦٣ هـ

١٨٨٢ - ١٩٤٤ م

يهتم كثير من الباحثين بالتعرف على المؤلف ، والالمام ببعض الجوانب في حياته ، والباحث في معرفته هذه ينير أذهان القراء بمعلومات ينقب عنها هنا وهناك ، وقد لايهتم بها بعض القراء ، ولا يعيها التفاتا ، وخاصة من كان منهم بعيدا عن منطقة الكاتب ، أو لايعرف الحياة الاجتماعية ، وعادات وتقاليد البيئة التي عاش فيها المترجم له .

ولكن المعلومات هذه اذا عدم الفائدة منها كثير من القراء ، فان هناك اعدادا اكثر تتلهف الى كل جانب في حياة المؤلف سواء منها مايتعلق بالحياة الشخصية او الاجتماعية لمن بحثت حياته ، واستبعت المعلومات الجانبية والغفية فيها .

وهذا مايدفع كثيرا من الكتاب الى الالمام بكل جانب يعترض حياة من يراد دراسته وتبسيط الضوء على كل حالة من حالات حياته الخاصة والعامة ، أو التعرض لبيئته المحيطة به ، والتي كان للمؤلف دور فيها ، أو كان لها تأثير في مجرى حياته .



ومن هنا استطاع المتأخرون أن يتصوروا بيئة السابقين لهم بقرون عديدة ، ويلموا بأسلوب معيشتهم ويكتشفوا جوانب مهمة في الحياة العامة لكل عصر . وهذه الحاجة دفعت الدراسات الحديثة الى تدوين الجوانب المستترة من حياة الرجال المشهورين في كل عصر وزمان ، مهما كانت منزلة كل فرد منهم .

ثم جاء في العصر الحديث الاهتمام الأكبر والأكثر بذكرات هؤلاء الرجال والتي تعبر عن حياتهم بأقلامهم هم ، أو نقل ما يرد على ألسنتهم .

وهذا الأسلوب أعطى منزلة أكبر ، ومعلومات أشمل لكل شخصية يراد دراستها ، بعد أن دخل علم النفس ، وعلم الاجتماع الحديثان الى الدراسة الشخصية لمن يراد تحليل حياته ، وبيان المؤثرات فيه ، وإبراز المؤثرات حوله .

وهذا ما يدفعنا الى تصيد ما يمر من معلومات عن حياة ، أو نسب أي مؤلف يراد عرض جهوده الفكرية لسط الجوانب المختلفة من حياته أمام القراء .

وهذا أيضا هو المبرر في تقديم وإظهار ما عثرنا عليه عن نسب وحياة مؤلفنا التاريخي الشيخ مقبل بن عبد الميزيز الذكير ، قبل عرض كتابه ، والتعريف بمحتوياته ، وجهد المؤلف فيه ، وتوضيح المنهج العام الذي اتبعه لإبراز هذه المعلومات من إجازة أو تقصير أو تقليد أو تجديد .

### اسمه ونسبه :

مؤرخنا هذا هو الشيخ مقبل بن عبد الميزيز بن مقبل بن عبد الميزيز بن مقبل الذكير وأسرته آل الذكير - يضم السدال وفتح الكاف بمسدها ياء ساكنة - من أشهر الأسر في نجد والاحساء كما كان لهم شهرة في البصرة والكويت والبحرين ، لثراء بعض أفرادهم ، واشتغالهم بالتجارة ، ومنهم المذكور .

تسكن هذه الأسرة مدينة عنيزة بالتصميم .

وقد اختلف في الاصل الذي تعود اليه هذه الاسرة : فالشيخ حمد الجاسر يرى أن هذه الاسرة تنتمي الى بني خالد القبيلة الواسعة الانتشار في نجد ( مجلة العرب ج ١٠ مجلد ٥ ص ٨٩٥ ) .

ولكنني عندما عدت لكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب لعبد الرحمن ابن حمد بن زيد الميزي في تعرضه لبني خالد ومن ينتمي اليهم من البهوتات في نجد والجزيرة العربية لم أراه يرجع آل ذكير الى هذه القبيلة ( ١٠١ - ١٠٨ ) .

أما الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن بسام : ( فقد أعاد آل ذكير الى الاساعدة أحد بطون أروقة من قبيلة عتيبة الشهيرة التي ينتهي نسبها الى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ، بن نزار بن معد بن عدنان )

كما قال : ( بأن اقرب أسر الاساعدة الى الذكران هم - الحماسيد - سكان شعيبة سمنان الواقع بقرب بلدة الزلفي ) ( علماء نجد في ستة قرون ٢ : ٩٥١ ) .

وقد قال بهذا اجمالاً الشيخ حمد الحقييل في كتابه : كنز الانساب ( ص ٢٥ ط ١ ) عندما شرع في عد المتحضرين من عتيبة ، واعتبر آل ذكير في عتيبة من أرومتها لكنه لم يحدد الفخذ الذي ينتمون اليه .

وأصل مع الشيخ عبد الله بن بسام بانتماء قبيل الذكير الى عتيبة لسببين :

١ - أن ابن بسام من بلد آل ذكير ، وقد يكون له معرفة شخصية بهم ، أو استقى معلوماته عن انتمائه في النسب من العارفين منهم .

٢ - كما أنني وجدت تأكيداً لما قاله الشيخ ابن بسام من بعض الامر القرية نسباً ومعايرة لأسرة آل ذكير .. انتماهم لعتيبة .

وقد يكون للشيخ حمد الجاسر وجهة نظر فيما أثار اليه ، إذ المساميد

— كما ذكر المغيرة — يرجعون الى آل جمل من سعد العشيرة ، الذين الحقوا بعتيبه ( ١١٩ ، ١٢٩ — كتاب المنتخب ) .  
ثم قال في موضوع آخر : ( ومن بطون أجود مساعدة الزلفي من البطن المعروف في عتيبة ، ثم ذكر من بطون أجود : بنو خالد ، ثم استعرض في ذكر أبنائهم ( المنتخب ١٠٤ — ١٠٦ ) .

أما ميلاده فقد شابه بعض الاختلاف البسيط بين هذين المصدرين الوحيدين اللذين تعرضا لترجمة حياة مقبل الذكير : الشيخ العلامة حمد الجاسر في مجلة العرب ، والشيخ عبد الله بن بسام في كتابه : علماء نجد في ستة قرون .

فالشيخ حمد يرى أن ولادته عام ١٢٩٩ هـ ، ويعتمد في هذا على نص للمؤلف نفسه في تاريخه ، لكنه لم يحدد المكان الذي ولد فيه .

والشيخ عبد الله يرى أنه ولد بالمدينة عام ١٣٠٠ هـ في زيارة طارئة من أهله للمدينة المنورة .

وقد اتفقا على أنه سافر للكويت عام ١٣١٣ هـ .. ولعل مصدرهما في ذلك ماذكره المؤلف نفسه .

ففي الجزء الثاني من تاريخه وفي أحداث ١٣١٣ هـ نراه يثبت مااعتمد عليه الشيخ حمد في الكتابة عنه .. ذلك أن المؤلف حشر في صفحتي ( ١٠٠ — ١٠١ ) هذا الخبر عن سفره للكويت ، بعد أن ذكر ماجرى بين مبارك الصباح وأخويه ، من خلاف ثم السمي بين مبارك وأخويه لحسم الخلاف ، فلم تغلج الوساطة وقد انتهت الامر بقطيعة تسبب عنها القتل ، مما لم ير حاجة الى شرحه ، لأن مؤرخ الكويت قد افاض في شرحه فمقبل الذكير يقول تحت هذا العنوان : ( قال مؤلف هذا الكتاب ) : ( وصلت الكويت مع خالي مقبل العبد الرحمن الذكير من عتيبة في ٢٥ ربيع الثاني من هذه السنة ( يعني ١٣١٣ هـ التي يتكلم من أحداثها ) وعصري اذ ذاك بالرابعة عشرة ، فأبقاني خالي في بيت الشيخ يوسف بن ابراهيم لتعلم الكتابة ، فأفرد لي غرفة خاصة في المجلس وجرت هذه الحوادث كلها ، وأنا في البيت المذكور ، وكنت في معية أولادهم : عبد الرحمن بن عبداله زيز ابن علي بن ابراهيم ، وكان يوشئ في الكويت

مصطفى بن الشيخ يوسف ، وكنتا لداة في السن فصحبناهم في القنصر ، والتحقنا بمخيم الشيخ يوسف ، وأقمنا نحو شهر الى أن جاءه الوفد الذي ذكره مؤرخ الكويت ، يطلبون حضوره للصلح بين مبارك وأخويه ، وعندنا رجع لهذه الغاية رجعنا معه الى الكويت ، واذكر أننا بعد وصولنا ، وجدنا الشيخ محمد الصباح ، ووجهاء الكويت ينتظرون قدوم الشيخ يوسف على الرصيف ، ولكنني لصغر سني لم ألق على مجرى الحوادث ، ولم أفهم أن هناك خلافا وقد وقع القتل وأنا في البيت المذكور .

ولما كان ليلة عيد الاضحى ، وقد مضى مايقرب من نصف الليل ، مارا هنا الا الضم يوقظون من في المجلس من الضيوف ، وكنت وحيد العبد الله المحمد الغني من جملةهم ، فطلبوا أن نساعدهم في نقل ما يريدون شحته في السفينة التي في الحوض المقابل للبيت ، فلما كمل الشحن ركب مشاري بن أحمد بن ابراهيم ومعه المحرم ، وساروا بساعتهم ، وسار معهم حمد الغني ، وبقيت أنا في البيت مع من بقي ، وبعد أيام توجهت الى البحرين ) .

ثم رجع الى سياق الحوادث .

ويوسف آل ابراهيم الذي ذكره مقبل في هذه الحادثة هو من كبار التجار في الكويت ، ومن وجهائها .

وقد ذكر الشيخ ابن بسام أن بين أسرتي آل ذكير وآل ابراهيم تعارف وصداقة ومودة .

أما مؤرخنا مقبل الذكير فقد بدأ حياته التجارية في البحرين منذ وصل إليها : في البداية موطئا عند خاله مقبل العبد الرحمن الذكير المشهور بتجارته الواسعة في البحرين والبحرة حيث كان يضرب المثل بتجارته ، ومقدرته المالية ، فمن الامثال الدارجة في نجد والاحساء على كثير من اللسان قولهم : ( حوالة الذكير ) كناية عن المقدرة في تسديد ماتحتوي عليه مهما بلغت .

كما اشتهر خاله هذا بحب شديد للخير ، وعطف على المحتاجين ، مع ديانة وعقيدة طيبة ، وغيره اسلامية قرية تتمثل في جهود كثيرة قام بها ،

السلطة الثانية من الجزء الاول

كرغبته في احياء تراث السلف ، ومساهمته بطبعه على نفقته مثل كتاب الفتاوى المصرية لشيخ الاسلام أحمد بن تيمية رحمه الله ، وكشاف الفتاوى للبهوتي ، وأعلام الموقعين لابن القيم ، ومع طباعتها فقد كان يوزعها بالمجان على طلاب العلم ( مخطوطة علماء نجد وقضائهم لتصور الرشيد ) .

كما كان مكافعا للتبشير الذي ظهر نشاطه في البحرين عام ١٣٣٠ هـ ، واستعان في ذلك بالشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع رحمه الله ، الذي فتح مدرسة لهذا الغرض في نفس العام المشار اليه ( مشاهير علماء نجد لعبد الرحمن بن عبد اللطيف ص ٢٦٩ ) .

وبعدما اشتد عود مؤرخنا الشيخ مقبل العيد العزيز الذكر ، وتمرس في الاعمال بعد تجربته مع خاله اشتغل لحسابه بالاعمال التجارية في التصدير والتوريد الا انه لم يستمر في ذلك طويلا ، فني عام ١٣٤٣ هـ عينه الملك عبد العزيز رحمه الله مديرا لمالية الاحساء بعد وفاة محمد أفندي الذي تولى هذا المنصب من ايام احتلال الاتراك للاحساء ثم أبقاء الملك عبد العزيز في منصبه بقية حياته .

فقدم مقبل من البحرين بحماس الراحب في التجديد والتنظيم ، وهو الذي عرف الاعمال الحسابية والمالية من واقع عمله السابق كموظف ثم تاجر واستقدم معه مجموعة من شباب الكويت الذين عرفهم أثناء وجوده هناك وفي البحرين ، واستعان بهم في عمله الجديد ذلك أن الكويت قد سبقت دول الجزيرة والمطلة على الخليج في الناحية التعليمية ، حتى أن كثيرا من الاسر القادرة ، تبعت أبناءها للكويت لاخذ ما يحتاجونه من العلم الذي يتمتع في الاعمال المالية والحسابية أكثر من غيره ، للحاجة الى ذلك في التجارة وحساباتها .

فبقي هؤلاء الموظفون يعملون في مالية الاحساء مدة بقاء الشيخ مقبل معهم .

لكنهم عادوا الى الكويت بعد أن عاود الشيخ مقبل العنين للعمل التجاري مرة أخرى فترك العمل في عام ١٣٤٩ هـ بعد أن استقال منه ، وتعين خلفه الشيخ محمد الطويل ، وقد كان هؤلاء الشباب ومعهم الشيخ مقبل مثالا للتعاون في تنظيم العمل ، ذلك أنهم استلموا عملا لم يسبق لم تنظيم ، ولم



يكن فيه موظفون ماهرون ، ولم تتوسع متطلباته كما كان في عهدهم وبعد أن استعاد الملك عبد العزيز الاحساء حيث أصبحت مالية الاحساء تمثل موردا مهما للدولة فهي في حاجة الى التنظيم واجادة العمل ، فأفاد الشيخ مقبل ومن معه جتيعا بخيرتهم في الاعمال المالية والحسابية .

أما الشيخ مقبل فقد عاد الى البحرين لمزاولة التجارة من جديد ، لكنه لم يعد للتجارة العامة والتصدير بل سار في نهج جديد ، واتجه الى البضاعة الرائجة ، والعمل الشهير في منطقة الخليج بأكمله ، ألا وهي تجارة اللؤلؤ ، التي تتركز أكثر في البحرين .

وقد استمر في هذا العمل حتى وافاه الاجل المحتوم في البحرين .

وأتوقع أن الشيخ مقبل وهو الذي عاش حياته محبا للتاريخ متتبعا لحوادثه ، قارئا لمسجله المؤرخون قبله ، قد بدأ يفكر في تدوين ماعلق يذخره طيلة حياته ، ولكن عمله في مالية الاحساء مدة ست سنوات ، ثم اتجأه لتجارة اللؤلؤ التي يرتبط بها المشتغلون فيها وقتا محددا من الزمن .

هذه الفرص أتاحها له البدم في تدوين تاريخه ، كما أتاح له مركزه الاجتماعي والثقافي الاطلاع على صحافة البلاد ذلك الوقت المتمثلة في أم القرى والصحافة العربية والإسلامية التي نقل عنها أصدااء مايدور في المملكة العربية السعودية وتعليقات هذه الصحافة عليها .

كما سنشير لذلك عند الحديث عن مصادره التي استقى منها .

## وفاته :

لم يثبت شيخنا العلامة حمد الجاسر تاريخ وفاة مقبل في حديثه عنه ، إلا أنه قال : ويظهر أنه عاش الى ما بعد عام ١٣٦٠ هـ مستدلا بما احتواه كتابه من معلومات ، ومنها بيان الحكرمة في ١٤ ذي القعدة عام ١٣٥٩ هـ في حادثة الذيب ( العرب ج ١٠ مجلد ٨٩٥ ) .

لكن الشيخ عبد الله البسام يوضح أنه توفي في اليوم الثالث والعشرين

من جمادى الاولى عام ١٣٦٣ هـ . كما قال ايضا : بأن ايناءه واحفاده لايزالون  
بالبحرين ( علماء نجد ٣ : ٩٥٣ ) .

وعلى هذا يصبح عمره ٦٣ عاما عند الشيخ عبد الله البسام الذي اثبت  
ولادته عام ١٣٠٠ هـ . أما عمره عند الشيخ حمد الجاسر على اعتبار وفاته  
عام ١٣٦٣ هـ كما حكاه الشيخ البسام فانه يصبح ٦٤ عاما بالعام الهجري .  
لأنه ثبت عنده بأن ولادته عام ١٢٩٩ هـ كما هي اشارة المؤلف نفسه في احداث  
عام ١٣١٣ هـ السالف ذكرها .

وهذا العمر يعادل ٦٢ عاما تقريبا بالتاريخ الافرنجي لميلاد عيسى عليه  
السلام .

### أشاره :

ترك الشيخ مقبل الذكرير أثارا جيدة في التاريخ لاتزال محفوظة . ولم  
تر النور بعد وتشمل :

١ - تاريخه الذي سنتحدث عنه هنا ، وهو مكون من ثلاثة أجزاء لكنه لم  
يكمله كما قال من ذلك بنفسه في أكثر من موضع من هذا التاريخ .

لكن الشيخ عبد الله بن بسام قال عن الشيخ مقبل عندما ترجم له : بأنه  
صنف تاريخا لنجد سماه ( مطالع السمود في أخبار نجد وآل سعود ) ، وأنه  
أكمله ، وبيّنه ولكنه فقد ويوجد الآن نسخة بقلمه ناقصة فيها كثير من  
البياض ، والعناوين التي لم يكتب تحتها المعنون عنه ( علماء نجد ٣ : ٩٥٢ )

٢ - معجم لبلدان نجد ، ذكره الشيخ عبد الله بن بسام نقلا عن الشيخ محمد  
ابن ناصر العبودي ، أمين عام الدعوة والارشاد بالرياض الذي قال : بأنه  
اطلع على هذا المعجم في معهد الاداب الشرقية ، الملحق بكلية الاداب في جامعة  
بغداد ، وكان ضمن مكتبة الاستاذ الكرمللي ، وقد اخذ منه نسخة مصورة ،  
وموضوع هذا المعجم : انه ينقل عن ياقوت الحموي ( ٥٧٤ - ٦٢٦ هـ ) مالاكره  
وما ورد فيه من اشعار ثم يعقب عليه فيسرد مآلديه من معلومات تاريخية  
( علماء نجد ٣ : ٩٥٢ - ٩٥٣ ) .

قلت وهذا شبيه بعمله في الجزء الاول من تاريخه عندما يتحدث عن بلدان نجد ، كما سيأتي التنويه عن ذلك في استعراض تاريخه \*

### تاريخه :

اختار مقبل الذكير في اطلاق تسمية واحدة تنبئ عن كتابه هذا \*\* فلقد قال في ص ١ من الجزء الثالث مانعه : ( يتضمن هذا الدفتر حوادث سير واليمن والحجاز جمعه مقبل العبد العزيز الذكير ، وهو أحد مسودات الجزء الثالث من تاريخ نجد ، ولم ترتبه بعد ، على أنه لازال ينقصنا بعض المعلومات التي سنجهت بالبحث عنها ، والعاقبة بذلك \*\* كما أننا سنعيد النظر في ترتيبه ، وتنقيحه حتى يكون بالعالة التي يرضى عنها ، ثم وضع تحت هذا الكلام خاتمه - مقبل العبد العزيز الذكير - \*

ثم أردف قائلا : ( أما اسم الكتاب فلم أحاول أن أقرر اسمه بعد ، وإنما لدي الآن اسمان ، لأعرف هل اختار أحدهما ، أو أتوفق على اسم أكثر ملاومة \*

- (١) العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية \*
- (٢) مطالع السعود في تاريخ نجد وآل السعود \*
- (٣) تاريخ نجد القديم والحديث \*

وعلق على هذه الاسماء الثلاثة قائلا : أحد هذه الاسماء يطلق على الكتاب جميعه \*

### الرأي الثاني في تسمية اجزاء الكتاب : -

- الجزء الاول : طوق العمامة في أخبار اليمامة \*
- الجزء الثاني : العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية \*
- الجزء الثالث : العقد الممتاز في أخبار تهامة والحجاز \*

وعلق على تسمية الجزء الاول بقوله : لانه مختص بحوادث اليمامة القديم \*

وعلى تسمية الجزء الثاني بقوله : لأنه جامع أخبار نجد جميعها •

وعلى تسمية الجزء الثالث بقوله : لأنه مختص بهما •

ويبدو أن الشيخ عبد الله البسام أخذ التسمية الثانية من الرأي الأول وأطلقه على هذا التاريخ كتسمية مستقلة عندما قال عن مقبل الذكرير : صنف تاريخاً سماه مطالع السعود في أخبار نجد وآل سعود ( علماء نجد ٣ : ٩٥٢ ) •

وحيرة المؤلف التي أشرنا إليها ، وجعله الجزأين الأول والثاني بدون طرة ، وخلصوا من التسمية أيما كانت •• هذه الاشياء في نظري جعلت قسم الدراسات العليا بجامعة بغداد يختار لهذا الكتاب الذي تحتفظ الجامعة بمخطوطته ضمن محتويات خزائنها - اسما جديدا ، يختلف عما أراده المؤلف نفسه ، وعما ينبغي عنه محتوى الكتاب ، فقد أسماه م فهرس جامعة بغداد : ( تاريخ مكة ) •• بأجزائه الثلاثة •

ولا يبرر لتسميته بهذا الاسم ، لأن هذه التسمية لم تدل على المسمى ، ذلك أنه قد جرت العادة عندما تسمى الكتب التاريخية بأسماء المسدّن ، أن يقتصر المحتوى التاريخي عليها ، وعلى معاملها •• كما في تاريخ مكة المكرمة والمدينة المنورة •• اللتين حظيتا باهتمام كبير من المؤرخين القدماء والمحدثين لكاتنتهما الدينية في نفوس المسلمين ، ولوجود الحرمين الشريفين ، اللذين ترنوا إليهما الافئدة ، وتشرب الاعناق ، وتتوق نفس كل مسلم لتابعة ما مر بهما من أحداث تاريخية ، واصلاحات ، أو تعمير للحرمين •• أو لمعرفة الرجال السياسيين الذين اشتهروا منهما •

وهذه النقطة تظهر جلية في مثل تاريخ بغداد ، ودمشق ، والقبروان ، والقدس •

أما كتاب مقبل الذكرير الذي نحن بصددّه فهو يختلف تماما عن مثيلاته من الكتب التي ألفت لرصد أحداث مدينة معينها •

ولهذا فإن هذا المسمى الذي لم يختره المؤلف أيضا لا يدل على محتوى مادة الكتاب ، كما أن هذه التسمية لا تدل على المسمى •

ولذا فإن قولهم : الكتاب يقرأ من عنوانه ، لا ينطبق على هذه التسمية لكنه ينطبق على واحدة من التسميات الثلاثة التي أرادها المؤلف في رأيه الأول .

#### وصف الكتاب :

قال عنه الشيخ حمد الجاسر انه يقع في ٢٣٢ صفحة في كل صفحة ما يقرب من ٣٣ سطرا ، ويخط دقيق وفي بعض الصفحات بياض والاسلوب تكثر فيه الاخطاء اللغوية ، والنسخة الام من هذا التاريخ في مكتبة كلية الاداب في جامعة بغداد ( مجلة العرب ج ١٠ مجلد ٥ ص ٨٩٧ ) .

اما الشيخ عبد الله بن بسام فقال : صنف تاريخا لنجد سماه : مطالع السعود في اخبار نجد وآل سعود ، اكمله وبيّنه ، ولكنه فقد ، ويوجد الآن منه مسودة بقلمه ناقصة فيها كثير من البياض ، والمساوين التي لم يكتب تحتها المعنون عنه ، ويقال ان هذا النقص بهذه المسودة هو موجود كاملا بالمفقودة ، وعلى كل ففي هذه المسودة فوائد قيمة من حيث ترتيب الاخبار ، واهداء آرائه ، والحوادث ، كما وصف الحوادث التي عاصرها وصفا جيدا ، وهذا التاريخ يوجد منه نسخ خطية بأيدي الناس ، بعد أن كان لا يوجد منه الا نسخة واحدة ( علماء نجد ٣ : ٩٥٢ ) .

ولكنني وبعد اطلاعي على النسخة الموجودة في مكتبة معهد الدراسات الاسلامية بجامعة بغداد تحت الارقام ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، اذ كل جزء يحمل رقما مستقلا وبمقياس ٢١ × ٣١ سم ، تبين لي أن الجزء الاول يحتوي على ٨٢ ورقة أو ١٦٤ صفحة ، وقد رقم هذا الجزء ترقيما حديثا بلغ ٢٣٥ صفحة .

وسر عدم التوافق بين ترقيمهم هذا وما ذكرته عن عدد الصفحات يرجع الى وجود ورقات كثيرة ساقطة من هذا الجزء مثل ما بين ٢٦ الى ٤٠ ، وما بين ٤٥ - ٤٧ ، ومن ٤٨ الى ٥٤ ، ومن ٥٦ - ٦٤ ، وما بين ١١٨ - ١٢٦ ، وما بين ١٣٠ الى ١٣٦ ، ومن ١٥٩ الى ١٧٠ ، ومن ١٨٠ الى ٢٠٦ .

وهكذا الى نهاية الكتاب يجد القارئ ارقاما ساقطة وكلاما غير متكامل يحتاج الى من يزيده .

أما الجزء الثاني فيحتوي على ٦٠ ورقة أي ١٢٠ من الصفحات ، وقد بدأ المؤلف ترتيبه بأن أعطى كل صفحة ترقيما مستقلا بحيث يقول : نمرة ١ ، ونمرة ٢ ٠٠ وهكذا .

ولكنه توقف بعد نمرة ٧ ، حيث أعطى لهذه الصفحة رقما جديدا هو (٢) بالأرقام الافرنجية التي هي من أصل عربي كما يسميها الفريبيسون أنفسهم ، وقد يكون هذا الترقيم من المؤلف ، أو ممن فهرس الكتاب أو تملكه ولم يكن هذا الجزء بأقل نقصانا من الجزء الاول ، بل الاوراق الساقطة من هذا الجزء كثيرة خذ مثال ذلك ما بين رقم ٢ الى ١١ ، ومن ١٦ الى ٢١ ، ومن ٥٢ الى ٥٥ ، ثم الرقم ١١١ ، ورقم ١١٢ على أربع ورقات .

أما الجزء الثالث فيحتوي على ٩٧ ورقة أي ١٩٤ صفحة ، وقد رقم المؤلف النسبة الكبيرة من هذا الجزء الى ١٨٧ ثم ترك الباقي .

والسقط في هذا الجزء قليل جدا الا فيما بين ١٤٦ التي تعرضت للبلاغ الصادر في عام ١٣٤٥ هـ حيث تلاه أحداث تمرد بن رفاة عام ١٣٥١ هـ صفحة نمرة ١٥٢ .

وهذا اما أن يكون ناقصا في محتواه العلمي ، أو ساقطا من نهايته أوراق ، ذلك أن القارئ لأخر ورقة يجد عنوانا لم يستكمل المؤلف ما بينه منه هو : جواب الملك عبد العزيز على برقيات امام اليمن ٠٠ ولم ترد هذه الاجابة .

وهذه الاجزاء الثلاثة كلها بخط المؤلف ، وهي بخط الرقعة الدقيق ، وقد كتب بعض الاسماء والمصطلحات باللغة الانجليزية ٠٠ وأغلب الصفحات تحتوي على ٣٣ سطرا ، ولكن توجد صفحات كثيرة غير متكاملة وينقصها بعض المعلومات ، وخاصة في الجزء الاول للذي توجد فيه أحيانا صفحات تحمل عناوين دون أن تستكمل المعلومات التي يربط المؤلف رصدها فيبقى مكانها بياضا ، وخاصة في حديثه من المدن والقري .

وخط المؤلف دقيق جدا يعتمد القارئ بدليل أنك تجد في السطر الواحد حوالي عشرين كلمة .

والورق الذي كتب عليه المؤلف ليس بمستوى واحد فهو أحيانا يكتب بصفحات بيضاء عادية ، وأحيانا على ورق يحمل تسطيرا رأسيا ، بحيث تتقطع كثير من الكلمات .

وأحيانا يكتب على ورق يحمل عنوان بعض المؤسسات التجارية ، كما في الجزء الثاني ص ١١٢ التي أورد فيها قصيدة في ورقة تحمل عنوان محمد وعبد الله أبناء حمد القاسبي ، وهذا يدل على بساطته في التأليف ، واهتمامه برصد المعلومات أين وجدها ، بنية تجميع بعضها الى بعض ، ثم تنقيحها وبلورتها ، كما أشأ رالي ذلك في أكثر من موضع ( انظر الصفحات ( ٩٨:٢ ) ( ١٨٠ : ٣ ) ) وغير ذلك كثير عنده ) .

كما نراه يستشهد بالشعر النبطي في أماكن متعددة : كأشعار حميدان عندما تعرض في الجزء الاول للقصب ص ١٧٨ - ١٨٠ ، وحرمة ص ١٤٠ ، وجلجل ص ١٤٣ ، والقيوم ص ١٤٥ ، كما يستشهد بأشعار لرميزان في حديثه عن بلد الروضة بسدير ص ١٥٤ - ١٥٥

علاوة على استشهاده الكثير بالأشعار العربية في مواضع متعددة وخاصة عندما يتعرض لأراء ياقوت ( ٥٧٤ - ٦٢٦ هـ ) في المواضع والمدن والقرى في نجد .

### أهمية الكتاب :

وعلى العموم فهذا الكتاب يحتوي على معلومات جديدة ومهمة عن المملكة العربية السعودية تاريخيا وجغرافيا وعمرانيا وعلميا وحضاريا ، وسياسيا .

فهو يتعرض للانساب وتعريف ببعض الاسر لأهمية ذلك في الجزيرة العربية كما في ج ١ ص ١٣ - ١٤ في حديثه عن قبيلة يام ، و ج ٢ ص ٢١ - ٢٣ في حديثه عن أجداد آل سعود أما النواحي الجغرافية فيدخلها في تاريخه ، - مع ارتباطها في المداول والمحتوى - كنهاية توضيحية للحوادث التاريخية فهو يضع خريطة تبين الموقع الذي أورد حوادثه كما في ص ٣٠ من الجزء الثالث

[illegible]



عندما رسم خريطة اليمن والمنطقة الجنوبية من المملكة ورسمًا توضيحيًا لمواقع  
قرى الشيب ( ١ : ١١٦ ) كما نقل عن الريحاني رسمًا تقريبيا يوضح ميدان  
أحدى المعارك ج ٣ ص ١٠٤ .

ويأتي بمعلومات علمية عن طبقات الأرض وترسباتها إذ يدخل في علم  
الجيولوجيا عندما تحدث عن عيون الفرج وتكوينها ج ١ ص ٥٤ - ٥٦ ، فأعطي  
نظرة هامة عن مستوى هذه العيون ، وتأثير هذا المستوى في انشاء مشروعات  
الري ( ج ١ ص ٥٧ ) .

كما أعطي احصائية عن مستوى ماء عيون الفرج الكبيرة الثلاث حسب  
احصائية أخذت في ٤ حزيران عام ١٩٣٩ م فيقول :

مستوى ماء عين أم خسة	١٧٠ سم	٩١ م	( أو عين أم خسة )
مستوى ماء عين الضلع	٥٢	٩١ م	( أو عين العبيد )
مستوى ماء عين سمعة	٩٧٣	٩٠ م	( أو عين العبيد )

( ١ : ٥٧ ) .

ويتكلم عن أوليات بعض المدن والقرى وتأسيسها وأول من سكنها ، وما  
قبل في ذلك من أشعار عربية وعامية ، ويظهر ذلك جليا في حديثه عن مدن  
وقرى نجد الذي كثر في الجزء الاول مثل الدرعية ج ١ ص ٦٤ ج ١ ص ١٠٢  
وغيرهما وتحديده مكان قرى القديم بالنقطة المعروفة حاليا وتبعد عن  
الرياض بـ ٧٠ كم ج ١ ص ١١١ .

ويأتي بتعابير حديثه في الشؤون الحربية كخط الدفاع الاول ، وخط  
الدفاع الثاني كما يحلل الاحداث الحربية ، ويناقش مجريات الامور في  
أسلوب يشبه التحليلات السياسية العسكرية في العصر الحاضر ، الا أنه يفوقها  
بالرصانة والموضوعية والهدوء في الدفاع ، في أسلوب الفاعم الراعي للاحداث  
وهذا كثير عنده الا أن أبرز ما يظهر مثل هذا في تحليله لحرب الدرعية مع  
ابراهيم باشا ( ١٢٠٤ - ١٢٦٤ هـ ) ج ١ ص ٧٨ - ٨٤ ، وغيرها من الحروب  
كفتنة ابن رقادة ج ٣ ص ١٥٢ - ١٧١ ، التي نقل صداها بعد القضاء عليها  
في الصحف العربية والاسلامية ، إذ لم يكتف بالنقل عن الجريدة الرسمية  
للمملكة أم القرى هادفا من وراء ذلك الى نقل الحقيقة كما جاءت على السنة

الأخرين ، وهذه الصحف هي : الاهرام جريدة مصرية ، الصراط المستقيم جريدة تصدر بمصر ، جريدة فلسطين التي تصدر بالقدس ، فتي العرب جريدة تصدر بدمشق ، جريدة الجهاد المصرية ، جريدة السياسة المصرية ، مجلة الفتح لصاحبها محب الدين الخطيب تصدر بمصر ، والمقطم المصرية ، ومجلة اللطائف المصورة التي أشار اليها الغزاوي في قصيدة ( ٣ : ١٦٢ ) ، ومن الهند جريدة : هند جديدة ، وجريدة مليت ( انظر الجزء الثالث من ص ١٦٥ - ١٧٠ ) .

كما أنه يتعرض لكثير من المعاهدات والاتفاقيات ، ويورد نصوصا من وثائقها الرسمية ، وقد أورد من ذلك كثيرا مثل اتفاقية اللطائف بين الحكومة اليمنية ، والحكومة السودانية ج ٣ ص ١٧ - ٧٦ ، والمعاهد التي قدمها أهالي نجران على أنفسهم بالمزاورة واستنكارهم اعتداءات أحمد بن الاسم يحيى على أطراف نجران ج ١ ص ١٦ - ١٩

كما أنه يعمل للأشياء التي يوردها مدافعا عن وجهة نظره كتعليقه لأفراد منطقة الشعيب بدراسة مستقلة مع أن المتبادر العاقبة بالمعارض لقربها منها ، ولتشابهها في الموقع الجغرافي ج ١ ص ١١٦

واعتباره منطقة نجران جزءا من منطقة نجد تلك المنطقة الواسعة التي امتدت عنده جنوبا إلى اليمن والربع الخالي بما فيها منطقة نجران ، وشمالا إلى الشام والعراق ، ويبدو أنه أخذ هذا عن ياقوت ، وعن الهمداني في وصفه جزيرة العرب الذي يرى أن اتحدار السراة كله يعتبر نجدا بما في ذلك نجران .

ولعل من أهم ما برز عنده في حديثه عن مدن وقرى نجد حرصه الشديد على معرفة تاريخ تأسيس هذه القرى وأول من عمرها أو سكنها وهو وإن كان تابعا لغيره إلا أنه يولي ذلك عناية جسيمة ، ونعطي فيما يلي بيانا تلخيصيا عن ذلك ، وقد راعينا ترتيبه حسب الأقدمية بتاريخ التأسيس لا حسب التسلسل الموضوعي عند المؤلف :

البلد	سنة تأسيسها	المؤسس	ملاحظات
سدوس الرياض	١٤٥٠ هـ		يرجع انها في القرن السابع الهجري ثم يشك الى انها في الثامن .. وهي على انقاض حجر اليمامة أو قريبة منها *
التويم	١٧٠٠ هـ		قال في ( ١ : ١٤٥ ) لم اشر على من أسسها ، أما ابن عيسى فقال في ص ٢٨ ان أول من عمرها مدليج بن حسين الوائلي وبنوه وعشيرته *
حرمه	١٧٧٠ هـ		قال ابن عيسى ص ٣١ بان أول من عمرها ابراهيم بن حسين المدليج الوائلي
المجمعة	١٨٢٠ هـ		قال في ( ١ : ١٣٦ ) لم اقف على أول من أسسها ، وقال ابن عيسى ص ٣٢ ان أول من عمرها عبد الله الشمري من آل مبيار من عبدة من شعر *
الدرعية	١٨٥٠ هـ		مانع بن الحارث جد آل سعود وسماها باسم موطنهم الاصلي قرب القطيف على ساحل الخليج *
العينية	١٨٥٠ هـ		حسن بن طوق - أصلها مزارع ثم جددت *
البيسر	١٠١٥ هـ		آل حنيمن أسست في القرن العاشر .. بينما أن عيسى يقول : انه في هذه السنة استولى آل حنيمن على البير أخذوه من المرينات من سبيسج وعمره وغرسوه ص ٥٠
حريملاء	١٠٢٥ هـ		لكن ابن عيسى يقول ص ٥٢ - ٥٣ في أحداث عام ١٠٤٥ هـ ان آل بو رباح نزلوا حريملاء وعمروها وغرسوها *
الصفراء	١٠٤٥ هـ		
شاذق	١٠٧٩ هـ		آل عوسجة من الدوامر *
رغبة	١٠٧٩ هـ		العرنيات .. كانت قديمة فأعادوا بناءها *

البلد	سنة تأسيسها	المؤسس	ملاحظات
القرنية	١١٠١ هـ	قال ابن عيسى	٧٥ عمريت بعد خرابها الاول ،
البكيرية	١١٨٠ هـ	عمرها آل سقيه وعم من أهل أشقر الوهية ، وقال انها نجران التي ذكرها ياقوت ( الذكير ١ : ١١٨ ) ويذا قال ابن لميون في تاريخه ص ٤٥ وكذا قال ابن عيسى في تاريخه المسمى عقد الدرر ص ١١٢	
القبضة بالسمر	١٢٦٣ هـ	وقال ابن عيسى ص ١٧٠ ان الذي بناها فاهد بن نوفل *	
البدائع لرَب عتيبة	١٣٠٠ هـ	حفرها اهالي عتيبة ، وأول من حفر في البدائع سليمان الصالح بن سلطان ، حفر القليب المسماة بالمميرية	
الوسبة بسدر	١٣٤٠ هـ		

( ١ : ١٣٧ )

فمثل هذه الاشياء التي يوردها الشيخ مقبل في تاريخه جدية بالاهتمام  
وتفيد أكبر عدد من القراء المتتبعين لبعض الاحداث من جهة .. ومن أخرى  
فان هناك نوعا من القراء يهتمون بالاوليات في كل نوع ، ذلك أن الاوليات في  
كل فن تملأ طرافة علمية ، ورياضة فكرية \*

وقد يقال أن هذه الاشياء لم تكن من خصائص مؤرخنا مقبل الذكير  
حتى نعلمي الكتاب والمؤلف اهتماما خاصا .. وهذا صحيح لأن هذه الطريقة  
قد سبق اليها \*

الا أن مما يجب النظر اليه بعين الاعتبار أن الشيخ مقبل الذكير في  
كتابه هذا أعطى تجديدا في التأليف التاريخي في نجد .. واهتم بهذه الاوليات  
التي برزت عنده حتى كادت أن تكون سمة فيه .. وهذه الظاهرة لم يسبق  
اليها بهذه الكثرة \*

فهو علاوة على وفرة المادة يحاول أن يربط التاريخ بالتساوي الاجتماعي الاخرى ، ويحاول أن يغطي الفارئ دراسة مستفيضة لموضوعه ، وقد خرج من النسق الذي سار عليه مؤلفو التاريخ في نجد الى الاسلوب العلمي والتسلسل التاريخي ، والتركيز الموضوعي ، كما أن الشيخ مقبل قد أعطى للاحداث التي عاصرها تمريناً واضحاً ، وفصل وقائمه بوثائق تاريخية كما فعل في الاحداث مع اليمن ( ج ٣ ص ٤٠ - ٨١ ) حيث ذكر نصوص الاتفاقيات والبرقيات المتبادلة والمعاهدات .

وشبهه بهذا ماجرى في الكويت من أحداث عام ١٣١٢ هـ قتل فيها أخوا مبارك الصباح وان كانت هذه الاحداث بعيدة عن المملكة ، الا أن المؤلف أوردتها مفصلة ، وأورد الكتب المتبادلة من يوسف آل ابراهيم ، والامام عبد الرحمن الفيصل ، والشيخ مبارك الصباح والشيخ قاسم آل ثاني ، وعبد العزيز الدخيل ، ومقبل آل ذكير ( ٢ : ٩٩ - ١١٠ )

كما أورد حادثة قتل سليمان الدكماري ، مع أن بداية وقائع القضية حصلت في تدمر بسوريا مع زوجته الفرنسية الاصل ، ولكن لما كان قتله في جدة والتحقيق والحكم القضائي كان في جدة أيضاً - فقد ربط القضية بتاريخ المملكة

وحدد بعض الاوليات المهمة في تاريخ المملكة الحديث والتي تهم الباحث والمستقصي :

كتحديده يوم الخميس ٢٣ محرم سنة ١٣٥٢ هـ لاول مكاملة تليفونية - هاتفية - بين مكة المكرمة والرياض .

ويوم الجمعة ١٥ جمادى الاولى سنة ١٣٤٣ هـ لصدور اول عدد من جريدة أم القرى الرسمية ، ورئيس تحريرها يوسف ياسين الذي وصل الى الجزيرة ، ثم رافق الملك عبد العزيز عام ١٣٣٩ هـ ، وهو من اللاتقية بسوريا وقد درس في الأزهر بمصر ( ٣ : ١٠١ )

وحدد يوم ١٢ جمادى الاولى عام ١٣٤٣ هـ لاعداد اول بيان حكومي يطبع في مطبعة جريدة القبلة ، وذلك بعد دخول الملك عبد العزيز رحمه الله مكة المكرمة ( ٣ : ١٠٠ )

كما حدد شهر ربيع الثاني من عام ١٣٤٣ هـ تاريخا لوصول المؤرخ أمين الريحاني يرافقه طالب النقيب ، والمستر فيلبي الذي أسلم فيما بعد وتسمى به عبد الله فيلبي ، وكان وصولهم جميعا الى جدة ( ٣ : ١٠٢ ) ، وقد ذكر بعض المؤرخين فيما بعد أن أول مرة يصل فيلبي الرياض فيها عام ١٣٣٦ هـ قادما من الكويت ، ضمن وفد انجليزي ( انظر ملوك آل سعود للامير سعود بن هذلول ص ١١٩ ) .

وذكر دور أمين الريحاني في حصار جدة ومحاوثة الوساطة عندما استعان بحسين العويني الذي استوطن مكة قبل هذا التاريخ بمدة قصيرة ، وذلك عندما احتلت فرنسا بلاده سوريا وتعرض لذكر أوليات قمينة بالدراسة لمن يتتبع تاريخ هذه البلاد مثل قوله :

١ - وحد الملك عبد العزيز الامامة في الحرم ، وجعل المصلين يؤدون الفريضة في وقت واحد وخلف امام واحد بالتناوب بين الشافعية والمالكية ، والحنابلة والاحناف في عام ١٣٤٤ هـ

٢ - بلغ المسمى ، ووضع حجر الاساس نائب الملك في الحجاز الامير فيصل يرحمهما الله يوم السبت ٢٠ جمادى الثانية عام ١٣٤٥ هـ

٣ - أول رحلة قام بها الملك عبد العزيز رحمه الله بالسيارات كانت بين جدة والمدينة ، وقد قطع هذه المسافة في ستة أيام فقد غادر جدة يوم الثلاثاء الساعة التاسعة ٢١ ربيع الثاني عام ١٣٤٥ هـ ووصل المدينة ضحى يوم الاثنين ٢٧ ربيع الثاني ( وهذه المسافة تقدر بالطريق المعبد الحالي ٤٢٨ كم )

٤ - ومن المدينة الى الرياض أرسل من يعبد الطرق له لأن السيارات لن تستطيع اجتياز مايعترضها من رمال وأودية وجبال ، وقد غادر المدينة بعد صلاة الجمعة يوم ٣ رجب ١٣٤٥ هـ يقدمهم الدليل الغريث بدر المجيديع ، وقد وصل الموكب الرياض يوم الخميس ٩ رجب بعد الظهر ، وقد كانت هذه الرحلة موضع استغراب واهجاب ( ٣ : ١٠٣ ) ، وهذه المسافة تقدر بالطريق المعبد الحالي عن طريق بريدة ١٠١٢ كم .



٥ - ذكر أن الجنود والضباط الذين استعملهم الشريف في حربه مع ابن سعود في جدة مرتزقة وليسوا من الجزيرة ، فالطيارين الذين استأجرهم من الروس ، وقد تغلّوا عنه عندما تأخرت رواتبهم ( ج ٣ : ١٠٧ )

ثم ذكر أوليات متعددة شبيهة بما أوردناه هنا ، وذلك في الجزء الثالث من تاريخه مثل قوله :

١ - في عام ١٣٥١ هـ ربطت المملكة بخطوط مواصلات ثم ذكر أسماء المراكز ( ٣ : ١٧٦ )

٢ - في يوم صفر عام ١٣٥٢ هـ الموافق ٢٦ مايو عام ١٩٣٢ م وقعت اتفاقية استخراج البترول وقمها عن المملكة وزير المالية وعن شركة ستاندرد أويل كالميفورنيا ل . ن . هاملتون ، وهي لمدة ستين عاما وتحتوي على ثلاثة وثلاثين مادة ، وقد صادق الملك عبد العزيز عليها في ٤ ابريع الاول عام ١٣٥٢ هـ

٣ - وحدت المملكة تحت اسم المملكة العربية السعودية بدلا من اسمها السابق المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها بالامر الملكي رقم ٢٧١٦ في السابع عشر من جمادى الاولى عام ١٣٥١ هـ

٤ - وفي ٥ ربيع الثاني عام ١٣٥٢ هـ عقدت صداقة وحسن جوار مع اماردة شرق الاردن حددت علاقات وحقوق كل منهما ازام الآخر ، وما يتبع كل منهما من البوادي ، وتحتوي على أربع عشرة مادة ، وبرتوكول تحكيم يتضمن تسع مواد ، وملحق يتضمن سبع مواد ، وقد صدق عليها الملك في ١٢ رجب عام ١٣٥٢ هـ

٥ - كسا الملك عبد العزيز - رحمه الله - الكعبة لأول مرة بعد أن منعت الحكومة المصرية بمثل الكسوة عام ١٣٤٥ هـ بالقيلان الاسود المصنوع في الاحساء ، ثم اضطر الى تأسيس معمل في الحجاز عام ١٣٤٦ هـ فتدربت عليه الايدي الوطنية واتقنوا الصناعة \*

للبحث صلة .....